

الرد علي الدعاوي الفاسدة بأن الاخوان مسئولون عن قتل المعتصمين



الأربعاء 25 فبراير 2015 12:02 م

قلم : أحمد شاکر

الرد علي الدعاوي الفاسدة بأن الاخوان مسئولون عن قتل المعتصمين والمتظاهرين وأنهم تسببوا في ذلك

أعجب كثيراً لهؤلاء الذين يقولون أن الاخوان مسئولون عن قتل المتظاهرين وأنهم غرروا بهم ودفعوا بهم إلي الشوارع والعيادين . بأي منطق يتحدثون ؟

أبمنطق الإسلام وأحكامه ؟ أم بمنطق دعاة الحرية ومواجهة الاستبداد ؟ أم بمنطق الجبناء الداعين بأسباب لا أصل لها إلي السكوت علي الظلم والرضوخ للاستبداد ؟ هؤلاء هم دعاة التخلف ، وهم امتداد لفئة الراضخين والمستسلمين لقوي الاستعمار عندما احتلت بلادنا

إن الاخوان لم يطلبوا من الناس النزول ورفض هذا الظلم ، وقعدوا هم في بيوتهم آمنين ، بل كانوا أفرداً وقياداً في المقدمة ، وأغلب الشهداء منهم يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم "سيد الشهداء حمزة ، ورجل قام إلي سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله " فماذا يقولون في ذلك ؟ قال صلي الله عليه وسلم لسيدنا عمار بن ياسر : " تقتلك الفئة الباغية " فتأكد الناس من هي الفئة الباغية ، فإذا سيدنا معاوية للهروب من ذلك يقول : " انما قتله من أخرجه " وهذا تزييف منه ، فهل هم يؤمنون بهذا المنطق أن سيدنا (علي) رضي الله عنه الخليفة الراشد ، هو من تسبب في قتل سيدنا عمار وأنه الفئة الباغية لأنه دعاه للخروج معه ؟ يقول صلي الله عليه وسلم : " من قتل دون نفسه فهو شهيد ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد " وفي رواية النسائي زاد " ومن قتل دون مظلته فهو شهيد " .

إن مقاومة الظالمين أصل من أصول دعوة الاسلام وفريضة هامة ، ألم يسمعو عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن أصحابها سيتحملون الأذى ويقدمون التضحيات في سبيل ذلك .

إن أصحاب تلك الدعاوي يذكروننا بدعاوي المنافقين التي ذكرت في الآية الكريمة يَقُولُونَ لَوْ كَانَتْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (آل عمران : 104) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

(آل عمران : 106) إن كل دعوة للحرية ورفض الاغتصاب لابد أن تقدم فيها التضحيات ويقف فيها الشعب الأزل أمام بطش القوة الظالمة المغتصبة .

فهل أصحاب هذا المنطق يمنعون المظاهرات والاعتصامات بحجة أن الظالم وجنوده سيطلقون عليها الرصاص ويهدمونها ؟ إذن فكل الثورات وكل الانتفاضات الشعبية ضد الظالمين جريمة في نظر هؤلاء بهذا المنطق الأعوج بل ان ما حدث من الشعب في ٢٥ يناير ٢٠١١ جريمة كبرى يجب أن يحاسب عليها !! وأن مظاهرات الفلسطينيين ضد المحتل الصهيوني الغاصب وما يسقط فيها من شهداء ، جريمة منهم ومن دعاهم للخروج ولا حق لهم في ذلك .

إن أصحاب هذا المنطق يعلنون بوضوح عن منهج الجبن والاستسلام لديهم ، لم ينزل منهم أحد للشارع ، ولم يتحرك بكلمة ضد الظلم والاستبداد ، وإنما هم يخادعون أنفسهم ويبررون لها هذا الموقف المتخاذل بالهجوم علي الثوار ورافعي لواء الحرية ومحاولة تثبيت عزيمتهم ، فهنياً لهم أن يكونوا مع هؤلاء القتلة يوم القيامة ويحشرون معهم ، بل هم مشاركون في إراقة تلك الدماء " من أعان علي قتل مؤمن بشطر كلمة، لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله " أو كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم .

إن المعتصمين والثائرين من أجل الحق كانوا رجالاً في اعلان موقفهم وفي التظاهر السلمي والاعتصام بهذه الصورة الحضارية السلمية ، فهل هذه جريمة ؟ في أي عرف انساني يكون ذلك ، نعم انها جريمة في عرف الظلمة والقتلة ودعاة الاستبداد والداعمين لهم مثل هؤلاء لم يخرجوا في مظاهرة أو يقوم بالاعتصام ، من المعتصمين الثائرين رغم إرادته ، وإنما فعل ذلك بكامل حريته وهو يعلم ما سيتعرض له ، وأعلن الظلم .

ورغم العنف والايذاء والقتل الذي واجهوه ومازالوا يواجهونه ، فإنهم مستمرين يتظاهرون ويسطرون بدمائهم تاريخ الحرية الحرة ورفض الظلم والظلام فهنيئاً لهم وبإذن الله سينصرهم الله مهما طال الزمن إن فريق المخابرات الحربية الذي يجلس خلف الانترنت ويرسم ويوجه هذه الحملة ضد الثوار وضد الاخوان وهم في قلب الثورة - ويحرك أصابعه وأدواته بذلك ، بهدف اضعاف الثورة ، وتفريقها واحداث الهزيمة النفسية لديها ، ليس بخاف علينا أو مجهول أفراده ، والواقع القائم يؤكد فشل مخطته .. وسيأتي اليوم الذي يحاسب فيه حساباً عسيراً .. وحسبنا الله ونعم الوكيل .